06/09/2019

كلمة العميد الإرشادية في افتتاح العام الدراسي 2019 – 2020



سنة دراسية جديدة تطل علينا في معهد القديس يوحنا الدمشقي في جامعة البلمند نستهلها برفع آيات التسبيح والتمجيد والشكران للإله الواحد في ثالوث أقانيم، علة وجودنا وغاية حياتنا.

نشكر الله الذي يجمعنا في هذا المكان الشريف، تلة البلمند المباركة، طلاباً وخدماً ومعلمين لنتسلم الوديعة الغالية وديعة الآباء الإنجيليين الأربع، وتلاميذ المسيح الصيادين، وآباء الكنيسة المستنيرين بالروح القدس الساكن فيهم. نشكره لأننا نختبر في هذا المكان افتقاده لشعبه، لكنيسته المجيدة ولكل من يشاء من كل قلبه أن يكرس النفس والقلب لمحبته وخدمة اسمه القدوس.

مع هذا في البلمند مدرسة في التكريس. مشتل رجال الكنيسة وكلية للاهوت. رسالة المعهد الأولى هي إعداد الكهنة والمعلمين في الكنيسة، إعداد القادة الخدام بكل ما تستلزمه هذه الحرفة من ورع ومعرفة وتدريب وروح تفانٍ وهو مكان تهيئة للاهوتيي الكنيسة وباحثيها والمعلمين فيها بكل ما يحتاجه اللاهوتي من صلاة وفكر ونقد وتمييز ومنهجية في البحث والتعبير.

والمعهد نافذة مفتوحة على العالم وعلى رياح العصر. تستقبل بترحاب ودراية أشعة التغيير لتميز ما يبني ويواقف عما هو نافل وشكلي بل مضرّ في بعض الحالات.

محور تفكّرنا في المعهد هو الإنسان. الإنسان في حاجاته الحقيقية لا الزائفة، وفي تطلعاته وأشجانه وأفراحه وأتراحه. غاية اللاهوتان خدمة الإنسان. وهذا ما نتعلمه من سر تجسد ربنا ودنوه من الإنسان حتى الإلتصاق الكامل به.

الرب أتى "ليخدم لا لكي يُخدَم" ونحن نسعى للاقتداء بتدبيره هذا. نسعى لأن نرنو إلى المجتمع بعين الصداقة والإخاء، ولأن نصغي إلى الناس وتعابيرهم، ما أعجبنا منها وما لم يعجبنا، بحرص وتأنٍّ لأن نتطلع إلى قلب الإنسان مؤمنين أنه على صورة الله الناطقة بأسراره.

الإصغاء إلى الآخر في اللاهوت تقص لمشيئة الله وأحكامه ومشورته العادلة. لذا نتقرى وجه المسيح في الآخر، في وجه قريبنا، كما يعلمنا الإنجيل، وننهدي بالالتجاء الدائم إلى المعونة الإلهية إلى كل ما يلهم الرب كنيسته به.

اللاهوت الأرثوذكسي استدعاء مستديم للروح القدس، Epiklesis، يقوم على عمل التوبة والتنقي والهذيذ بوصايا الرب والاستنارة بكتابه. لاهوتنا في البلمند ركوع وترنيم، واعتراف وشكران، وسهر مع تعب في الخدمة. "لئلا تلام الخدمة" كما يعلمنا الرسول بولس في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس:

"وَلَسْنَا أَنْفُسُنَا نُظْهِرُ فِي شَيْءٍ لِئَلَّا يُلَامَ الْخِدْمَةُ. بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ نُعَرِّفُ أَنْفُسَنَا كَخُدَّامِ اللهِ: فِي صَبْرٍ كَثِيرٍ، فِي شَدَائِدَ، فِي ضَرُورَاتٍ، فِي ضِيقَاتٍ، فِي ضَرَبَاتٍ، فِي سُجُونٍ، فِي اضْطِرَابَاتٍ، فِي أَتْعَابٍ، فِي أَسْهَارٍ، فِي أَصْوَامٍ، فِي طَهَارَةٍ، فِي عِلْمٍ، فِي أَنَاةٍ، فِي لُطْفٍ، فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ، فِي مَحَبَّةٍ بِلَا رِيَاءٍ، فِي كَلَامِ الْحَقِّ، فِي قُوَّةِ اللهِ بِسِلَاحِ الْبِرِّ لِلْيَمِينِ وَلِلْيَسَارِ، بِمَجْدٍ وَهَوَانٍ، بِصِيتِ رَدِيءٍ وَصِيتِ حَسَنٍ، كَمُضِلِّينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ، كَمَجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ، كَمَائِتِينَ وَهَا نَحْنُ نَحْيَا، كَمُؤَدَّبِينَ وَنَحْنُ غَيْرُ مُقْتُولِينَ، كَحَزَانَى وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ، كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ، كَأَنْ لَا شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ". (2 كو 3 – 10).

أصلي اي إخوتي لكي يبارك الله سنتان الدراسية المقبلة ويهبنا ما يبني وما يهب أمناء لمجد اسمه القدوس.

كل عام وأنتم بخير.

– theology.balamand.edu.lb